

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 383 ما يسأل عنه في أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير أبي محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا إليه وله مسائل وأجوبة مدونة في كتاب مشهور بأيدي الناس وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سأله وكان الوزير المذكور يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطنزية ليحيب عنها بتلك الأجوبة فمن ذلك ما كتب إليه العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشهود على الملاحين اليهود بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم ورأى أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الأرض وينادى عليهما ظلما بعضها فوق بعض والسلام .

ولما قدم صاحب بن عباد المقدم ذكره إلى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى المقدم ذكره أيضا وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور فرأى من طرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب صاحب إلى أبي الفضل ابن العميد كتابا يقول فيه وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قويزة جاراني في مسائل خستها تمنع من ذكرها إلا أنني استظرفت من كلامه وقد سأله كهل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا فقال ما اشتمل عليه جربانك وما زحك فيه إخوانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود أربعة